تقرير كامكو حول أداء أسواق النفط العالمية **اكتوبر 2019**

تجدد الآمال في ظل الهدنة المؤقتة بين الولايات المتحدة والصين مع استمرار سوق النفط في التغلب على الاضطرابات الجيوسياسية

لم تتمكن أسعار النفط من الاحتفاظ بارتفاعاتها التي نتجت عن الهجمات التي تعرضت لها بعض منشآت النفط السعودية خلال الشهر الماضي وذلك نتيجة لضعف توقعات الطلب على النفط. بالإضافة إلى ذلك، لم يكن لهجوم الأسبوع الماضي على ناقلات النفط الإيرانية سوى تأثير يكاد لا يذكر على أسعار النفط، حيث ارتفعت الأسعار خلال اليوم بنسبة 2 في المائة فقط. ويأتي ذلك مع استمرار السوق في التركيز على ضعف الطلب الذي يواصل تراجعه من شهر إلى آخر. ويشير أحدث تقرير شهري صادر عن وكالة الطاقة الدولية إلى خفض توقعات الطلب على النفط مجدداً بواقع 50 ألف برميل يوميا للعام 2019 و100 ألف طن يومياً للعام 2020. كما قامت الأوبك، وفقاً لأحدث التقارير الشهرية الصادرة عنها، بخفض توقعات الطلب على النفط للعام 2019 بواقع 40 ألف برميل يوميا.

اتجاه أسعار النفط منذ بداية العام

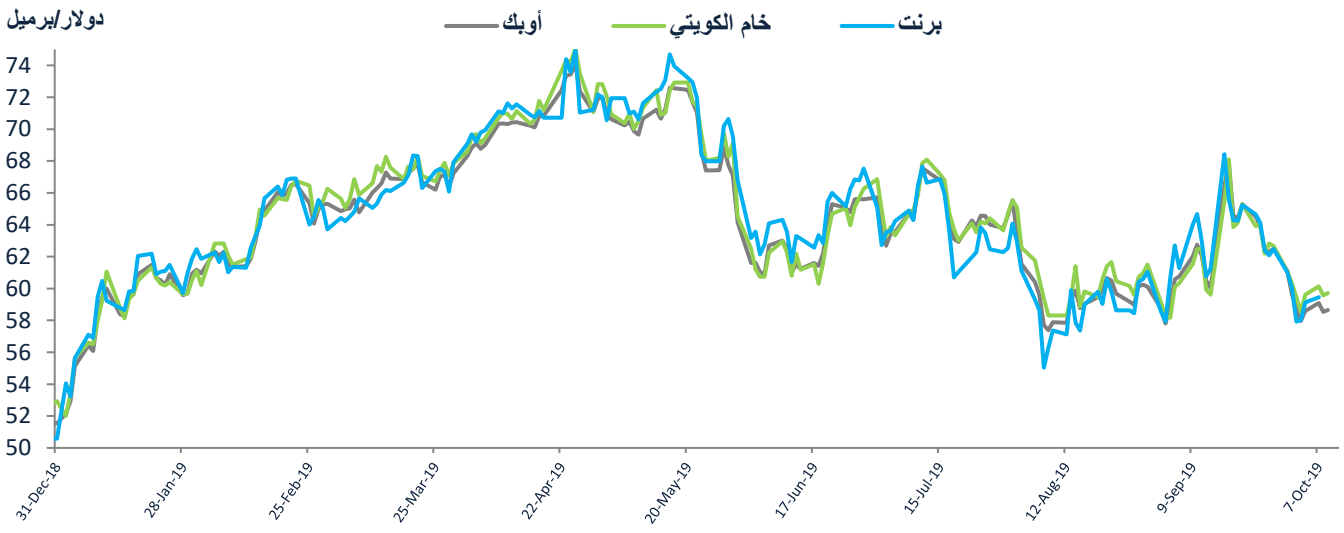

المصدر: بلومبرغ، إدارة معلومات الطاقة

وتشير العديد من البيانات التي تم إصدارها مؤخراً إلى تباطؤ اقتصادي عالمي وشيك يؤثر على توقعات الطلب على النفط. وعبر صندوق النقد الدولي عن المعنويات المتشائمة تجاه الاقتصادات العالمية من خلال التصريح بأن هناك تباطؤ متزامن يصيبها جميعاً، بالإضافة إلى تراجع وتيرة نمو تسعة من أصل عشرة دول على مستوى العالم. وانعكس ذلك ايضاً بوضوح من خلال تباطؤ نمو قطاع الصناعات التحويلية العالمي للشهر الخامس على التوالي، فيما يعد أطول انكماش يسجله منذ العام 2002 وفقاً لمؤشر جي بي مورجان لقطاع الصناعات التحويلية العالمي. وفي نفس السياق، قامت منظمة التجارة العالمية بخفض توقعات نمو حجم تجارة البضائع العالمية بأكثر من نسبة 50 في المائة لتصل بذلك إلى نسبة 1.2 في المائة في العام 2019 مقابل نسبة 2.6 في المائة المتوقعة في أبريل 2019 ونسبة 2.7 في المائة للعام 2020.

وزادت الأمور سوءاً من خلال قيام الولايات المتحدة بتوسيع نطاق حربها التجارية، فبالإضافة إلى الحرب التجارية الأمريكية – الصينية، قامت الولايات المتحدة بفرض رسوم جمركية على بضائع بقيمة 7.5 مليار دولار أمريكي تستوردها من الاتحاد الأوروبي. بالإضافة إلى ذلك، ساهمت خطوة وضع الولايات المتحدة للمزيد من الشركات الصينية على القائمة السوداء إلى جانب المحادثات الجارية لفرض المزيد من القيود على التدفقات الرأسمالية إلى الصين في جعل توقعات النمو الاقتصادي أكثر ضبابية. إلا ان اجتماع الأسبوع الماضي الذي استمر على مدار يومين قد أسفر عن توصل الشريكين التجاريين إلى هدنة مؤقتة فيما وصف بأنه "المرحلة الأولى من الاتفاق". ومن المتوقع أن يتم التوصل إلى الاتفاق النهائي خلال الأسابيع الخمسة المقبلة بما سيؤدي إلى استمرار تقلبات أسعار النفط.

وبلغت أسعار النفط أدنى مستوياتها المسجلة في سبعة أسابيع في بداية أكتوبر 2019 في ظل استمرار تراجعها بوتيرة ثابتة بعد الارتفاع الهائل الذي شهدته بتسجيلها نمواً بنسبة 11 في المائة على خلفية الهجمات السعودية. وفي ظل تراجع توقعات الطلب وتزايد الإمدادات بصفة مستمرة وخاصة من الولايات المتحدة، عادت مجدداً تخمة المعروض إلى واجهة الأحداث في أسواق النفط بما انعكس على الأسعار. فعلى صعيد جانب العرض، أظهرت أحدث التوقعات الصادرة عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أنه من المتوقع أن يصل إنتاج النفط الأمريكي إلى 13 مليون برميل يومياً بحلول ديسمبر 2019 بعد انخفاض مؤقت في يوليو 2019 نتيجة لإعصار باري. ورفعت الوكالة متوسط توقعات إنتاج النفط الأمريكي من 12.2 مليون برميل يومياً في تقريرها السابق إلى 12.3 مليون برميل يومياً في تقرير أكتوبر 2019، بينما من المتوقع أن يرتفع متوسط إنتاج العام 2020 إلى 13.2 مليون برميل يوميا.

إلا انه على الرغم من ذلك، اشارت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية إلى أن نمو إنتاج النفط الصخري الامريكي سوف يتراجع على المدى القريب بسبب انخفاض إنتاجية الآبار. وانعكس ذلك بوضوح في البيانات المالية لشركات خدمات حقول النفط وكذلك ميزانيات الإنفاق للحفارات. وأعلنت شركة هاليبرتون مؤخراً عن خفض القوى العاملة على خلفية تقليص نفقات إنتاج النفط الصخري نتيجة لتراجع أسعار النفط. ووفقاً لأحد التقارير الصادرة عن شركة برايماري فيجن انك، انخفض عدد طواقم العمل الأمريكية التي تعمل في مجال التنقيب بنسبة 17 في المائة في العام 2019 وذلك على الرغم من قدرة الباحثين على إيجاد طرقاً مستحدثة لخفض التكاليف.

الاتجاهات الشهرية لأسعار النفط

حصلت أسعار النفط على دعم مؤقت في بداية الشهر بعد صدور بيانات إيجابية عن معدلات البطالة في الولايات المتحدة. إلا ان هذا الارتفاع لم يدم طويلا مع بدأ ظهور التكهنات حول اجتماع الولايات المتحدة والصين إلى واجهة الاحداث خلال الأسبوع الماضي. وبلغت الأسعار أدنى مستوياتها المسجلة في 7 أسابيع في بداية أكتوبر 2019 على خلفية ارتفاع المخزونات وتراجع المعنويات المتعلقة بالطلب على النفط. وتراجع سعر مزيج خام برنت دون مستوى 60 دولار أمريكي للبرميل في الأسبوع الثاني من أكتوبر 2019 وعاد للتداول في حدود نفس النطاق بصفة عامة بعد أن واصل تراجعه بوتيرة ثابتة خلال النصف الثاني من سبتمبر 2019. إلا ان ارتفاع الأسعار بنسبة 11 في المائة بعد الهجمات أدى إلى ارتفاع متوسط أسعار النفط مقارنةً بمتوسط أسعار الأوبك في أغسطس 2019 بنسبة 4.6 في المائة على أساس شهري متخطياً بذلك حاجز 60 دولار أمريكي للبرميل ووصولاً إلى 62.4 دولار أمريكي للبرميل في سبتمبر 2019. وارتفع سعر مزيج خام برنت بمعدل أعلى بلغت نسبته 6.4 في المائة، ليصل بذلك متوسط سعر الخام 62.6 دولار أمريكي للبرميل. من جهة أخرى، سجل النفط الخام الكويتي أدنى مكاسب على مستوى الثلاث فئات، بارتفاعه بنسبة 3.0 في المائة، حيث بلغ 62.2 دولار أمريكي للبرميل.

المتوسط الشهري لسعر النفط لسلة أوبك ونسبة النمو

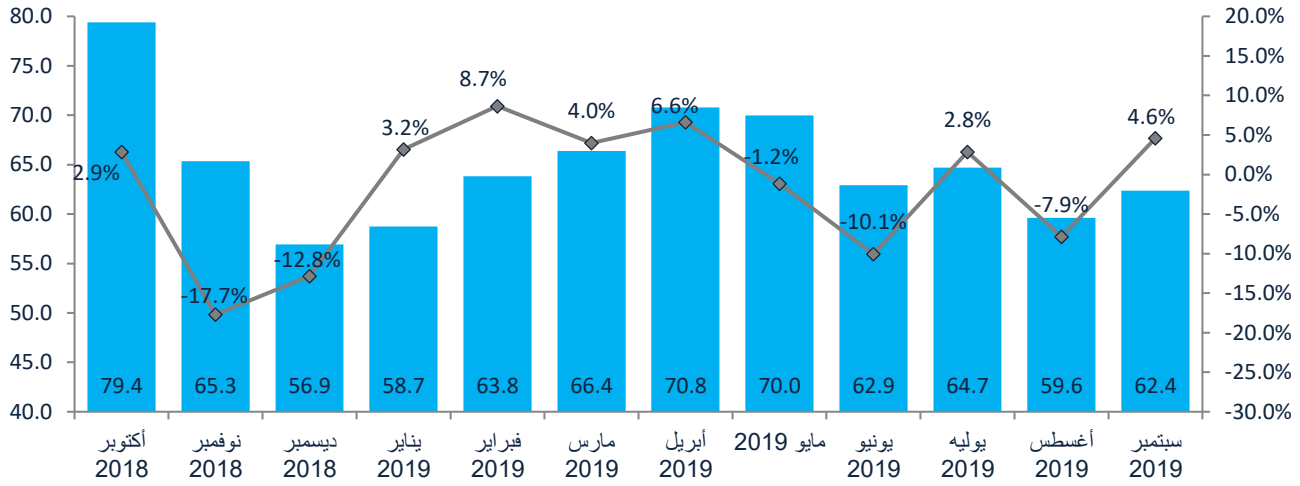

المصدر: بلومبرغ وبحوث كامكو

واتخذت مخزونات النفط الأمريكي اتجاها تصاعدياً على مدار الأسابيع الأربعة الماضية. وأظهر أحدث تقرير صادر عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ارتفاعاً قدره 2.9 مليون برميل ليصل النمو إجمالي إلى 9.5 مليون برميل على مدار الأسابيع الأربعة الماضية. وتتسق تلك البيانات مع بيانات تعداد منصات الحفر النفطي الصادرة عن بيكر هيوز. حيث تضمن التقرير الأسبوعي للشركة أن عدد منصات الحفر ارتفع للمرة الأولى بعد سبعة أسابيع من التراجع بواقع منصتين، ليصل الاجمالي إلى 712 منصة حفر نفطية خلال الأسبوع الماضي. وساهم مزيج من العوامل التي تضمنت ارتفاع إنتاج النفط الصخري وتعافي منشآت النفط السعودية بوتيرة أسرع من المتوقع وضعف المعنويات في دفع أسعار النفط للتراجع إلى أدنى مستوياتها خلال الأشهر القليلة الماضية. وأشارت وكالة بلومبرج إلى انه وفقاً لإجماع آراء المحللين، بلغ متوسط توقعات أسعار النفط للربع الرابع من العام الحالي 60.6 دولار أمريكي للبرميل في ظل مواصلة الأسواق حالة التراجع التي منيت بها. كما قامت ادارة معلومات الطاقة الأمريكية بإعادة تقييم توقعات أسعار النفط وخفضها بشدة على خلفية حالة عدم اليقين المرتبطة بالطلب على النفط والاقتصاد الكلي. وقامت الوكالة بخفض توقعات سعر مزيج خام برنت بأكثر من 5 دولار امريكي للبرميل إلى 56.69 دولار أمريكي للبرميل في الربع الثاني من العام 2020.

الطلب العالمي على النفط

تم خفض تقديرات الطلب العالمي على النفط للعام 2019 مجدداً بواقع 0.04 مليون برميل يومياً ليصل معدل النمو المتوقع إلى 0.98 مليون برميل يومياً، حيث يتوقع أن يصل في المتوسط إلى 99.80 مليون برميل يومياً وذلك وفقاً لتقرير الأوبك الشهري عن أكتوبر 2019. وتعكس تلك المراجعة تراجع نمو الطلب على النفط بوتيرة فاقت التوقعات بالنسبة للدول الامريكية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وآسيا المحيط الهادئ وآسيا الأخرى خلال النصف الأول من العام 2019 والتي قابلها جزئياً ارتفاع الطلب من جهة

السعودية خلال الربع الثالث من العام 2019 على خلفية الطلب الموسمي خلال فصل الصيف لكلا من المواصلات والوقود الصناعي. وبالنسبة للدول التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بصفة عامة، فقد تم خفض توقعات الطلب الخاصة بها بواقع 0.05 مليون برميل يومياً نتيجة لضعف الطلب من جهة الدول الامريكية وآسيا المحيط الهادئ التابعة للمجموعة لاسيما خلال الربع الثاني من العام 2019. حيث تراجع طلب الولايات المتحدة لكل من البنزين والديزل بوتيرة تخطت التوقعات، في حين سجلت اليابان وكوريا الجنوبية انخفاضاً في متطلبات المواد الخام اللازمة للصناعات البتروكيماوية. أما بالنسبة للعام 2020، فقد تم الإبقاء على توقعات نمو الطلب العالمي على النفط دون تغيير عند مستوى 1.08 مليون برميل يومياً مع توقع أن يصل الطلب إلى 100.88 مليون برميل يومياً.

العرض العالمي للنفط

وفقاً لمنظمة الأوبك، شهد المعروض النفطي تراجعاً حاداً في سبتمبر 2019 بلغ 1.77 مليون برميل يومياً مقابل الشهر السابق، ليصل في المتوسط إلى 97.32 مليون برميل يومياً. ويعزى ذلك التراجع إلى انخفاض الإنتاج السعودي، إلى جانب انخفاض المعروض النفطي لكل من كندا والنرويج وكازاخستان وروسيا. ونتيجة لذلك، انخفضت حصة الأوبك في السوق ب 80 نقطة أساس لتصل النسبة إلى 29.3 في المائة في سبتمبر 2019. ووفقاً لحسابات وكالة الطاقة الدولية، بلغ المعروض العالمي من النفط 99.3 مليون برميل يومياً في سبتمبر 2019، بانخفاض شهري قدره 1.5 مليون برميل يومياً.

وبالنسبة للعام 2019 بأكمله، تمت مراجعة توقعات نمو العرض للدول غير الأعضاء بمنظمة الأوبك وخفضها بواقع 0.16 مليون برميل يومياً على أساس شهري ليصل بذلك معدل النمو إلى 1.82 مليون برميل يومياً، حيث من المتوقع أن يصل متوسط المعروض النفطي إلى 64.26 مليون برميل يومياً. وتعكس تلك المراجعة الأخيرة في المقام الأول انخفاض المعروض النفطي بمعدلات فاقت التوقعات بالنسبة للولايات المتحدة (-138 ألف برميل يومياً) والنرويج (-33 ألف برميل يومياً) والمملكة المتحدة (-19 ألف برميل يومياً) وماليزيا (-17 ألف برميل يومياً) والذي قابله جزئياً زيادة توقعات إنتاج كازخستان (+ 30 ألف برميل يومياً) والصين (+ 14 ألف برميل يومياً) والبرازيل وإندونيسيا.

أما بالنسبة للعام 2020، تمت مراجعة توقعات نمو العرض للدول غير الأعضاء بمنظمة الأوبك وخفضه بواقع 0.05 مليون برميل يومياً ليصل إلى 2.20 مليون برميل يومياً، حيث من المتوقع أن يصل المعروض النفطي إلى 66.46 مليون برميل يومياً. وتعكس تلك المراجعة الأخيرة في المقام الأول انخفاض توقعات المعروض النفطي لكازخستان (-65 ألف برميل يومياً) وروسيا (-11 ألف برميل يومياً) والذي قابله جزئياً زيادة توقعات إنتاج الصين (+ 18 ألف برميل يومياً).

انتاج الأوبك

حصص الدول الأعضاء في الأوبك من الانتاج النفطي لشهر سبتمبر 2019 – (مليون برميل يومياً)

المصدر: بلومبرغ

أظهرت بيانات وكالة بلومبرج تراجع إنتاج الأوبك بواقع 1.6 مليون برميل يومياً وصولاً إلى أدنى مستوياته المسجلة منذ عدة سنوات، حيث بلغ 28.3 مليون برميل يومياً في سبتمبر 2019 وذلك في ظل تراجع انتاج نصف المنتجين تقريباً، هذا إضافة الى السعودية التي تراجع انتاجها بمقدار 1.47 مليون برميل يوميا. وأظهرت المصادر الثانوية لمنظمة الأوبك تراجع بمعدل أقل بلغ 1.32 مليون برميل يومياً، حيث تراجع إنتاج المملكة بمقدار 1.28 مليون برميل يومياً. وأدى ارتفاع الإنتاج في ليبيا إلى تعويض الانخفاض العام خلال الشهر بحوالي 50 ألف برميل يوميا (+104 ألف برميل يومياً وفقاً للأوبك). وساهمت القضايا الجيوسياسية في الشرق الأوسط في صعوبة امكانية التنبؤ بإنتاج النفط، إلا انه بإجماع الآراء، تشير التوقعات إلى تراجع الإنتاج خلال الربع الرابع من العام 2019. وعلى الرغم من عودة الإنتاج السعودي في وقت اسرع مما كان متوقعاً، إلا ان الاضطرابات الأخيرة في العراق قد تؤثر على إنتاج النفط في البلاد. وفي ذات الوقت، يتوقع المحللون انخفاض إنتاج النفط على خلفية الصراع في سوريا الذي قد يؤثر على الإنتاج في إقليم كردستان في العراق. كما قامت الإكوادور بإعلان حالة القوة القاهرة فيما يتعلق بصادرات النفط بعد ان أدت الاحتجاجات للأضرار بإنتاج بعض حقول النفط.